البلاليون- آراؤهم الاعتقادية، عرض ونقد*

أ. ندى اليماني** أ.د. سالم القرني**

سلم البحث في ١٤٤٧/١١/٢٧هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١٢/٢٩هـ

ملخص البحث:

يجلي هذا البحث جوانب معتقد طائفة من طوائف الفرق الباطنية، التي نسبت نفسها إلى الإسلام، وخالفته في المعتقد، وقد أطلق عليها فرقة (البلاليين) أو (أمة الإسلام)، التي تأثرت بخليط من العقائد والديانات التي عرفت في زمانهم، كاليهودية، والنصرانية، ونحوها. وفي هذا البحث نلقي الضوء على حقيقة هذه الفرقة ومعتقدها.

Abstract:

This research reveals aspects of the belief of a group of esoteric sects that attributed themselves to Islam and differed from it in belief. They were called the (Balali) sect or (Ummat al-Islam), which was influenced by a mixture of beliefs and religions that were known in their time, such as Judaism, Christianity, and the like. In this research, we shed light on the truth about this group and its beliefs.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، نبينا وحبيبنا المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد سأتناول في بحثي المتواضع هذا فرقة باطنية نسبت نفسها إلى الإسلام وخالفته في عقائدها، وأعظم ما يقال فيها أنها تشابهت في بعض آدابها وأخلاقها مع مضمون ما جاءت به عامة الديانات السماوية . مع مرورٍ عابرٍ بمحاولة تصحيحٍ للمسار سرعان ما انتهت بمقتل القائم بها .وقد مرت بمراحل متعددة منذ بدايةٍ تأسيسها إلى يومنا هذا ألا وهي فرقة**(البلاليين) أو (أمة الإسلام)** .وقد تأثرت هذه الفرقة بخليطٍ من العقائد والديانات كاليهودية والنصرانية والفلسفات الشرقية كما سيظهر معنا إن شاء الله .

ظهر مصطلح **(البلاليين)** متأخراً عن نشأة هذه الجماعة أو المنظمة، حيث كانت بداية ظهورها بين السود في أمريكا وتحديداً في مدينة ديترويت عام ١٩٣٠م

---

* بحث مقدم لمادة الفرق المعاصرة ضمن متطلبات السنة المنهجية لمرحلة الدكتوراه

** باحثة بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

*** الأستاذ بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

على يد رجل أبيض[١] يدعى (والاس دود فاراد) الذي عرف بعد ذلك ب(فرض محمد) ومعناه أن طاعة الأتباع له هي فرض عليهم[٢] ،ولد عام ١٨٩١م وقيل إنه من أصول عربية واختلفت الآراء حول مكان ولادته، وقد ظهر فجأة في مدينة ديترويت من ولاية ميتشجان على هيئة بائع متجول يبيع الحرير والأصواف النادرة التي زعم أنه يحضرها من إفريقيا حيث الموطن الأصلي لهؤلاء السود، وكان يدعوهم إلى التخلص من استعباد البيض لهم، ويؤكد على أفضلية العرق الأسود، بل وتفوقه على نظيره الأبيض، ويطالب السود بالاعتزاز بأصولهم العرقية (الأفريقية) والعودة لأصولهم العقائدية (الإسلام) والخروج عن عباءة الرجل الأبيض وذلك عن طريق إلقاء الخطب الحماسية التي كان استشهاده فيها خليطاً من نصوص الإنجيل -لأنه الكتاب الوحيد الذي يعرفه أتباعه آنذاك- ومن بعض تعاليم القرآن، ونادى فيهم بوجوب التخلص من هذه العبودية وعدم تقليد البيض أو الانحناء لهم[٣]. وقد استطاع في فترةٍ وجيزةٍ من تكوين قاعدة جماهيرية ضخمة أثارت دهشة كل من عاصرها. ولم يلبث هذا المؤسس أن اختفى في ظروفٍ غامضةٍ بعد أربعة أعوام فقط من تأسيس جماعته، أي عام ١٩٣٤م[٤] تاركاً خلفه علامات استفهام حول هذه النشأة وأهدافها. ويرى بعض الباحثين أن حركته هذه كانت امتداداً لحركتين باطنيتين سابقتين لها تُعرف إحداهما بـ (المورية)[٥] والأخرى بمنظمة (ماركوس

---

[١] وهذا مما يبعث الشك في أن أساس هذه الحركة هو: الانتصار للعرق الأسود. وثورة حقيقة ضد العنصرية.

[٢] "أشهر الفرق الأمريكية المنتسبة للإسلام" ـ فهد السنيدي، رسالة علمية ص٥٧.

[٣] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا، تأليف دكتور ج. أريك لنكولن ترجمة عمر الديراوي ـ دار العلم للملايين ط١ بيروت ـ ١٩٦٤م.ص٢٠-٢٣.

[٤] انظر: الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، عبد الله أحمد الداري، مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط١، جدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. المسلمون الزنوج في أمريكا،ص٢٤.

[٥] هي حركة باطنية نشأت بين زنوج أمريكا أسسها: تيموثي درو، الذي عرف فيما بعد باسم: نوبل درو علي، وهو من مواليد سنة ١٨٨٦م، بولاية كارولينا الشمالية، أشهر الولايات الجنوبية المكتظة بالعبيد السود، أسس دعوته من مزيج من المبادئ الدينية والاجتماعية المختلفة، ادعى النبوة، واعتقد بتناسخ الأرواح، وظهرت الروح الباطنية واضحة في معتقدات الحركة، اضمحلت وضعفت إثر موت مؤسسها سنة ١٩٣٠م .(انظر: المسلمون في أمريكا، إيفون يزبك حداد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١،القاهرة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

جارفي)[١][٢].

وقد أطلق على الحركة عدة أسماء منها: **(أمة الإسلام)**[٣] منذ تأسيسها حتى تولى زعامتها والاس محمد **(وارث الدين محمد)** الذي غيّر مسماها إلى **(البلاليين)** نسبة إلى بلال بن رباح ﷺ[٤].

ولاشتهار اسم (أمة الإسلام) كلقب آخر أو مسمى آخر لهذه الفرقة فقد بدأت في عرض ونقد الحركة منذ بداياتها الأولى قبل تولي (وارث الدين) لها وتغيير مسماها رسمياً إلى (البلاليون)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مسمى الحركة عاد إلى (أمة الإسلام) بعد عهد (وارث الدين محمد) وهذا مازاد تمسكي بعرض آراء الفرقة منذ عهد مؤسسها (فارض) الذي أطلق عليها الاسم ذاته كما سيأتي .

بعد هذه المقدمة البسيطة سأبدأ بحول الله بعرض أهم عقائد هذه الحركة.

أهم عقائد البلاليين وأفكارهم .

ذكرت سابقاً أن هذه الحركة قد مرت بالعديد من المراحل منذ نشأتها إلى يومنا هذا . وسأذكر العقائد هنا بحسب الحقب الزمنية التي مرت بها الجماعة:

أولاً: في عهد النشأة:

وهو عهد مؤسس هذه الحركة وهو (فرض محمد)، وقد كانت **أبرز العقائد** التي وصلت إليها في ذلك العهد:

١ - **ادعاؤه الرسالة**:حيث قال عن نفسه أنه: "**رسول العناية الإلهية** لإيقاظ بني عمومته السود، وتوحيد طاقاتهم إلى أقصى مدى، للتخلص من استعباد الرجل الأزرق العينين[٥] "، ومعلومٌ كذب هذه الدعوى بنص القرآن الكريم، ونص حديث رسول الله ﷺ فقد أثبت الله تعالى ختم النبوة برسوله الكريم ﷺ كما أثبتها الرسول ﷺ لنفسه، قال تعالى:" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"

---

[١] هي منظمة نصرانية عنصرية، جعلت المسيح أسوداً وأمه سوداء، سجن مؤسسها ثم نفي عن أمريكا فاندثرت بعد ذلك .(انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة : د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥،الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.)، ومن خلال المقارنة بين مبادئ الحركات الثلاث لم يظهر لي أن (البلاليون) هي امتداد لهاتين الحركتين بالفعل.

[٢] انظر: مقال بعنوان : أمة الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية نوبل علي وإليجا محمد ادعيا النبوة، مجلة ديوان العرب، العدد/ الأحد ٢٦ آب (أغسطس) ٢٠٠٧، بقلم عادل سالم.

[٣] كما عرفت باسم آخر هو (أمة الإسلام المفقودة المكتشفة)، الموسوعة الميسرة ص ٣٥٧.

[٤] انظر: الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية،ص٤٢.

[٥] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا، ص ٢١.

[الأحزاب،٤٠] وقال ﷺ لعلي ﷺ:" أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"[١] وختم النبوة يستلزم ختم الرسالة . وقالﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، فتكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله"[٢] ويضيق المقام عن ذكر الأدلة الكثيرة على ذلك من الكتاب والسنة .

٢- وينقل الباحث الدكتور: فهد السنيدي عن مصادر الجماعة قول فرض بألوهية الجنس الأسود عموماً، وأن الرجل الأسود هو خالق الأكوان ومدبرها فهو يقول بتجسد الإله تجسدين، عامٌ في كل السود، وخاص في شخصه هو[٣].

وهذا القول منه أشد قبحاً من سابقه، وقولهم هذا ينطوي على خطأ كبير **وهو**: نسبة الخلق لغير الله تعالى، وهذه فرية عظيمةٌ جاءت نصوص القرآن الكريم للرد عليها حيث نسب الله تعالى في كتابه الكريم الخلق لنفسه فقال عز وجل: **"الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل"** [الزمر، ٦٢] وأنكر على من يدعي خالقاً غيره بقوله تعالى:" **أم خلقوا من غير شيءٍ أم هم الخالقون"** [الطور،٣٥]، **وقال تعالى:" أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون "** [النحل، ١٧]،وجعل اختلاف الألسنة والألوان آيةً وعلامةً من آيات بديع خلقه وعظيم صنعه قال تعالى: **" ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم .."** [الروم، ٢٢]. والآية الكريمة تعطي دلالة على أن اختلاف الألوان في خلقة الكائنات عموماً وبني آدم خصوصاً هو مقصد ٌإلهيٌ تتجلى فيه عظمة الباري عز وجل وليست عمليةً ذاتيةً عشوائيةً. يقول صاحب أضواء البيان رحمه الله: (وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَان الْمَذْكُورَةِ مِنْ غَرَائب صُنْعِهِ تَعَالَى وَعَجَائبِهِ، وَمِنَ الْبَرَاهِينَ الْقَاطِعَةِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْمُؤَثِّرُ جَلَّ وَعَلَا، وَأَنَّ إسْنَادَ التَّأْثِير للطَّبيعَةِ مِنْ أَعْظَم الْكُفْر وَالضَّلَال)[٤].

ولما سال بنو إسرائيل موسىعليه السلام أن يجسد لهم إلهاً وصفهم بالجهل قال تعالى:" وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قومٍ يعكفون على أصنامٍ لهم قالوا يا

---

[١] رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، حديث (١٨٧٠).
[٢] رواه البخاري، كتاب الفتن (٧١٢٠).
[٣] انظر : أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام، ص٦١.
[٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج٦، ص ١٧٣.

موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قومٌ تجهلون" [الأعراف، ١٣٨] فبينّ عزوجل على لسان موسى عليه السلام أن تصور تجسد الإله هو منطقٌ جاهلٌ وسخيفٌ لا يليق بأرباب العقول السليمة فضلاً عن أن يدعيه عاقل!!.

وقد ظهر المنهج الباطني في فكر هذه الجماعة منذ بداية تأسيسها ومما يؤيد ذلك أن فرض ألف كتاباً بعنوان **(أسرار الطقوس عند أمة الإسلام)** وهو كتاب صغير كان يُدرس في المدارس ويحفظه الصغير والكبير عن ظهر قلب، وقد كتبه بلغة رمزية لا يستطيع العامي فهمها إلا على ضوء شروح فاراد أو من يعينهم من المفسرين فقط[١]. وقد ذكر د.فهد السنيدي أوجه شبه متعددة بين دعوة فرض محمد وبين الفرق الباطنية كالإسماعيلية والنزارية منها خاصة . لكني لم أقف فيما رجعت إليه من مراجع على كيفية دخول المذهب الباطني على فكره بصفةٍ خاصة.

وقد انعكس هذا المنهج على اعتقاد فرض الذي أملاه على أتباعه **في الغيبيات** حيث فسر أمور الغيب تفسيراً باطنياً مثل: **البعث** إذ البعث عندهم، هو الانتقال من ظلام الجهل إلى نور العلم، أو هو الخروج من قبر الوهم إلى يقظة المعرفة، وكذلك **الجنة والنار** هما رمزان حيث ترمز النار إلى زمن العبودية والرق تحت سيطرة البيض، في حين أن الجنة هي خروجهم وتخلصهم من تلك العبودية بزعامة فرض محمد[٢]. غير أن هذه العقائد لم تكن مشتهرة بهذا الوضوح في زمن فرض محمد[٣]؛ لذا فقد أجلت الرد عليها إلبى حينها في العهد الذي يليه .

وقد كان هناك العديد من التنظيمات التي قام بها (فرض محمد) على المستوى الديني والأخلاقي لحركته الجديدة غير أنها ليست ذات صلة بالعقيدة فأعرضت عن ذكرها هنا. واستمر ذلك العهد لمدة أربع سنين تقريباً منذ عام ١٩٣٠-١٩٣٤م حيث اختفى فاراد محمد في ظروفٍ غامضة حتى على رجال الشرطة الأمريكية أنفسهم[٤].

ثانياً: في عهد النمو والتطور:

وهي المرحلة التي نُصِّب فيها (اليجا بول)[٥] والذي تسمى بـ(إليجا محمد)

---

[١] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا، ص٢٣.

[٢] انظر: أشهر الفرق الأمريكية المنتسبة إلى الإسلام، ص٦٢.

[٣] لم أجد الحديث عنها سوى عند د. فهد السنيدي .

[٤] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا، ص٢٤، الوجود الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٢٨.وغيرهما

[٥] اسمه إليجا وليم بول، ولد في ولاية جورجيا سنة : ١٨٩٧م، وهاجر مع والده إلى ديترويت سنة ١٩٢٠م، كان أحد التلاميذ النجباء والمقربين لدى (فاراد محمد) وصار زعيماً للحركة

فيما بعد زعيماً للجماعة، وتبلورت على يديه أهم عقائدها وأفكارها وقد دامت إحدى وأربعين سنةً منذ عام ١٤٩٣٤-١٩٧٥م حيث صرح الزعيم الجديد خلالها بأهم عقائد هذه الفرقة والتي لازمت عقول وقلوب الناس حتى موته، **وأهم تلك العقائد**:

١-**في الألوهية: تجسد الإله:** حيث قال إن الله تعالى قد تجسد في شخص فرض محمد، وأنه ليس سوى الناسوت الإلهي؛ لذا فلابد من تقديم جميع أصناف العبادة له – تعالى الله عما يقول علواً كبيراً-، ثم اعتنق عقيدة (فرض) حين قال أن الإله قد حل في كل رجل أسود[١]!!. وكما هو ملاحظ فإن الاعتقاد بتجسد الله تعالى في (فرض) هو مثيل ما ادعته النصارى لعيسىعليه السلام وهو منه بريء فقد قال تعالى حاكماً بالكفر على أهل هذا الاعتقاد:**"لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم "** [المائدة، ٧٢] . كما ادعاه السبئيون[٢] لعلي رضي الله عنه وهو منه بريء، حيث قال عبد الله بن سبأ لعليرضي الله عنه: أنت أنت أي أنت الله -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- .وقد أمر علي رضي الله عنه بقتله ثم ما لبث أن نفاه إلى المدائن[٣] لما انطوت عليه دعواهم من الكفر الصريح . وقد بيّن الله عزوجل في كتابه الكريم أنه لا يظهر لأحد من خلقه في الدنيا **قال تعالى: " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير "** [الأنعام، ١٠٣]. وهذا مما يبين لنا مدى تأثر هذه الجماعة بأفكار الديانات والمذاهب المنحرفة ومحاولة إدخالها إلى عقول السود في قالب الإسلام وليست منه في شيء. وبذلك أظهر إليجا بول **المذهب الباطني** في اعتقاد جماعته كما سأعرض بعد قليل بإذن الله . واستمرت هذه العقيدة حتى وفاة إليجا بول وظلت حيةً في نفوس الناس إلى يومنا هذا[٤].

بعد اختفاء مؤسسها حتى وفاته سنة ١٩٧٥م، وهو الذي أرسى دعائم الحركة وأوضح معالمها وأظهر عقائدها المنحرفة تماماً عن الإسلام. انظر: The life and times of Elijah Muhammad، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مادة (إليجا محمد) .

[١] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا ص٩٦، المسلمون في أمريكا، إيفون يزبك حداد،ص٨٠.

[٢] هم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي اندس في صفوف المسلمين يدعي الإسلام ويخفي الكيد للإسلام والمسلمين، وهو أول من أظهر التشيع لعلي رضي الله عنه، وأول من غالى فيه،فقال بألوهيته وبرجعته .. الخ، (راجع : الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه : أحمد فهمي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤١٣هـ، ج١، ص١٧٧.)

[٣] انظر : المرجع السابق، ص١٧٧.

[٤] The finail call ، BY JABRIL MUHAMMAD |١٣OCT ، ٢٠١٦

٢- **في النبوة: ادعاء إليجا محمد النبوة** حيث زعم أنه مرسل من الرب المتجسد (فرض) ليبلغ الناس مراد الله تعالى، فعرف في أوساط أتباع الحركة –إلى يومنا هذا – بأنه (الرسول اليجا محمد).وقسم الأنبياء إلى ثلاثة أقسام:

- أنبياء البيض: ومنهم موسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام.وزعم –عليه من الله ما يستحق – أن عيسى عليه السلام هو ابن سفاح بين مريم العذراء ويوسف النجار. – حاشاه عليه السلام من هذه الفرية العظيمة-.
- أنبياء السود: وهو يعقوب[١] المشار إليه فى خلق السود كما سيأتى .
- نبي العرب: وهو النبي محمد ﷺ .
- بينما هو –إليجا محمد- نبي الأمريكان السود[٢]!!

وقد تقدم الرد على ادعاء النبوة في العهد السايق، وأما كذبه في نسب عيسى عليه السلام فما هو بمستغرب على من يستقي من نصوص التوراة المحرفة التي عبثت بها أيدي اليهود الماكرة الخبيثة حتى حملت من كل فرية على الأنبياء الكرام أعظمها ومن كل كذبة أسقمها، وهو قول مردودٌ عليه بنص كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: **"إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" [آل عمران، ٥٩]**، وقد برأ الله أمتَه المخلَصةَ ونبيه الكريم من هذه التهمة الشنيعة **فقال تعالى:" فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً * يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوءٍ وما كانت أمك بغياً * فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً* وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً "** [مريم،٢٧-٣٢] وكفى بكتاب الله شاهداً .

٣-**في الغيبيات: إنكار الغيبيات:** وقد بدا واضحاً جلياً عند إليجا محمد وأتباعه فلا يؤمنون بالملائكة ولا الشياطين ولا بالمعاد الجسمانى. إذ المعاد عنده ليس إلا الانتقال من موت الجهل إلى حياة النور والعلم والمعرفة العقلية[٣]، بل يذهبون إلى تأويلها تأويلاً باطنياً فيقولون بأن الملائكة هي رمز للسود، والشياطين هي رمز

---

[١] وهو غير نبي الله يعقوب ابن إسحاق عليهما السلام.

[٢] انظر: المسلمون الزنوج في أمريكا،ص٩٢، أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام،ص٦٩.

[٣] انظر: المسلمون الزنوج، ص١٥.

للبيض[١]. وهنا تظهر النزعة الباطنية واضحةً فى هذا المعتقد الذي يناقض ما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله فإن الإيمان بالملائكة واليوم الآخر أصلان من أصول الإيمان المجمع عليهما، **قال تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين** " [البقرة، ١٧٧].وقد صرح الله تعالى بكفر من أنكر الملائكة لقوله تعالى: **" من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌ للكافرين "** [البقرة، ٩٨] . وقوله تعالى: **"زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير** " [التغابن، ٧]. كما أن الله عزوجل ذكر فى القرآن الكريم أن الشيطان (إبليس) هو كائنٌ ماديٌ مستقلٌ خلقه الله تعالى وقربه ثم لعنه لما أبى الامتثال لأمر ربه عزوجل بالسجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: " **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**" [الرحمن، ١٥]. **وقال صلى الله عليه وسلم:" خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم** "[٢]وقد ثبت بنص القرآن الكريم أن الشيطان هو من الجن قال تعالى: " **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** " [الكهف، ٥٠]، والمقصود هنا أن هذه الأجناس الثلاثة مادية محسوسة وليست رموزاً كما ادعى هؤلاء وأمثالهم من الباطنيين .

أما قولهم في المعاد فما أشبهه بقول الفلاسفة الذين أنكروا المعاد الجسماني!! وقولهم هذا قائمٌ على شبهة استحالة إحياء الموتى ورجوع الأجساد بعد اختلاطها فى القبور وبلائها. وقد رد الله تعالى على هذه الشبهة بقوله عزوجل: " **وقالوا أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً *قل كونوا حجارةً أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً** " [الإسراء، ٥٠-٥١] ، فبين لهم أنه سيعيدهم كما بدأهم من العدم، وضرب الله تعالى مثلاً على النشأة الأخرى ببث الحياة في الأرض الموات قال تعالى: **"وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"** [الحج، ٥]. والأدلة العقلية على إمكان البعث كثيرة أعرضت عن ذكرها هنا منعاً للإطالة[٣].

---

[١] المسلمون في أمريكا، ص٧٧.

[٢] رواه مسلم، كتاب الإيمان، حديث (٢٩٩٦).

[٣] راجع للتوسع في ذلك : شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق وتعليق : د.عبد المحسن التركي،وأ. شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، ط٤، بيروت –لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج٢، ص٥٩٠-٥٩٧.

٤ - اعتقد البلاليون في هذا العهد **بأن الرجل الأبيض خرج من باطن الرجل الأسود** !! ويفسرون ذلك بأن الأصل في السلالة الإنسانية هي السواد، وأن الإنسان الأول كان هو الرجل الأسود، وأن الرجل الأسود كان يحتفظ في جسده بجرثومتين إحداهما مهيمنةٌ وقوية (السوداء) والأخرى مكبوتةٌ وضعيفة (السمراء) وأن رجلاً أسوداً مباركاً يدعى يعقوب – الذي هو نبي السود كما تقدم- هو الذي تمكن من فصل هاتين الجرثومتين وزاوج بين جرثومة ضعيفة بأخرى مثلها فبدأ السمراء بالتناقص ومع تكرار التزاوج بين الجرثومتين السمراوين بدأ اللون الأبيض بالظهور تدريجياً للعالم ثم قوي مع مرور الزمن!![١]

هذا القول هو قول سقيمٌ لا يقوم على أساس علمي، ولا تؤيده أبحاث المختصين في علم الأجنة والوراثة .ولم أجد له أثراً في جملة النظريات التي تناولت موضوع بدء الخلق دينية كانت أم إلحادية[٢].

٥ - **في الكتب السماوية: صدق البلاليون في هذا العهد بالكتب السماوية** كالتوراه، والإنجيل، والقرآن .لكنهم لم يعملوا بنصوص القرآن الكريم إلا قليلاً جداً من جهة، وأكثروا من الاستشهاد بنصوص الإنجيل من جهة أخرى!! كما أنهم اعتقدوا في ذات الوقت بأن هناك كتاباً خاصاً بالسود سينزل وسيكون هو آخر كتاب سماوي. ولهم كتاب يسمى Message To The Black Man In America (رسالة إلى الرجل الأسود في أمريكا) من تأليف إليجا محمد نفسه وهو بمنزلة كتابهم المقدس الذي لا تضاهي قدسيته القرآن ولا غيره من الكتب الأخرى[٣].

أقول في هذا المقام: إن كثرة استشهادهم بنصوص الإنجيل مع اعتقادهم بالقرآن هو من التناقض والاضطراب الذي بُني عليه وترعرع فيه فكر هذه الجماعة، هذا إذا أهملنا القول بأن الأصل في تأسيس هذه الجماعة هو غرضٌ سياسي تستر خلف ستار الإسلام . وإلا فاعتقادهم هذا مخالفٌ لكتاب الله وسنة نبيه □ فقد أخبر الله تعالى عن كتابه الكريم أنه مهيمنٌ وناسخٌ لما قبله من الكتب **قال**

---

[١] انظر: المسلمون في أمريكا،ص٧٨، وأشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام، ص٦٩.

[٢] راجع مثلاً : خديعة التطور، هارون يحيى، ترجمة سليمان بايبارا، مراجعة د، أحمد ممتاز سلطان، وأورخان محمد علي، بدون / أصل الأجناس البشرية بين العلم والقرآن لكريم، د.عبد العليم خضر، تهامة للنشر والتوزيع، ط١، جدة – الملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[٣] انظر: أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام،ص٧٣.

تعالى: " وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه " [المائدة،٤٨]. أي أن القرآن الكريم أمينٌ على ماقبله من الكتب فما وافقه فهو حقٌ، وما خالفه فباطلٌ فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها، أشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره ؛ فلهذا جعله شاهدا وأمينا وحاكما عليها كلها . وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة، **فقال تعالى:" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "** [الحجر،٩] [١] . **وقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد اللهﷺ أن النبيَّ غضب حين رأى مع عمرَ صحيفةً فيها شيءٌ من التَّوراةِ وقال: أوَفي شكٍّ أنتَ يا ابنَ الخطاب ؟ ألم آتِ بها بيضاءَ نقِيَّةً ؟ لو كان أخي موسى حيًّا ما وسِعَه إلا اتِّباعي**[٢]. فكيف يأتي مسلمٌ بكلامٍ بعد كلام الله تبارك وتعالى ولا أكمل من كلامه، وكيف يأمن عاقل ما عاثت فيه أيدي البشر ويدع ما حفظه الله تعالى بحفظه ؟!!.

ثالثاً: عهد تصحيح المسار:

أود أن أشير هنا إلى أن هذا العهد تضمن محاولتين مختلفتين من حيث الجوهر والنتيجة . أولهما: محاولة حقيقية لتصحيح مسار الحركة على يد مالكوم إكس أحد أبرز الطلاب النجباء للحركة وخطيبها المفوّه في سنة ١٩٦٠م[٣] . وكانت هذه المحاولة الصادقة لتصحيح مسار الحركة على عقيدة أهل السنة والجماعة

---

[١] انظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، ط١، القاهرة، ج٢،ص١٢٨.

[٢] أخرجه أحمد (٣/٣٨٧) من طريق مجالد عن الشعبي.حسنه الألباني في إرواء الغليل، ج٦، ص٣٤.

[٣] كان قد سجن في أواخر أربعينات القرن العشرين، وتعرف في السجن على جماعة أمة الإسلام فانضوى تحت لوائهم. في عام ١٩٥٢ أصبح من الوجوه البارزة في أمة الإسلام ثم أصبح الناطق الرسمي باسم إليجا محمد نظرا لشخصيته وقوة حديثه لكنه اختلف مع إليجا محمد بعد علمه بسلوكه غير السوي مع سكرتيرات الحركة، وقرر الانشقاق عن الحركة، أدى مناسك الحج والعمرة بعد أن أعلن إسلامه –مما يدل على أنه علم أن تعاليم أمة الإسلام ليست هي الإسلام الصحيح- وعاد إلى أمريكا يدعو إلى الإسلام الصحيح بكل عقائده وشرائعة،وسمى حركته الجديدة (أهل السنة)، وشن حرباً شعواء على معتقداته القديمة، وبين للناس كذب تعاليم إليجا محمد، وذاع صيته وتجمع الناس حوله مما دفع إليجا محمد إلى إرسال رجلين أسودين من الحركة لقتله وهو يخطب في جموع من مستمعيه في منهاتن بنيويورك عام ١٩٦٥م وقد توفي في حينها رحمه الله.(انظر: الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص٣٨-٣٩.وغيره) .

لكنها وُئِدت قبل تمامها. **أما المحاولة الثانية فهي:** محاولة ظاهرية للتصحيح وهي التي قامت على يد والاس محمد (وارث الدين محمد) ابن إليجا محمد، وهو الذي أطلق على الحركة أو الجماعة اسم (البلاليون) كما قدمتُ[١].

أهم العقائد في ذلك العهد:

في الواقع اختلفت المراجع التي وقفت عليها في تحديد موقف وارث الدين الحقيقي من معتقدات أبيه السابقة الذكر، فقد رأى بعضهم أنه خالف أباه في آرائه، وعاد بالحركة إلى تعاليم الإسلام الصحيحة، وأنه لقي ترحيباً وتأييداً من المسلمين في كل أنحاء العالم بخلاف أبيه الذي أجمع المسلمون أنه على غير هدي الإسلام[٢]، ومنهم من يرى أنه اقتفى أثر أبيه في العقائد بل وذهب فيها إلى ما هو أبعد منه[٣].فيما سكت آخرون عن إيراد عقائد والاس محمد والاكتفاء بذكر إيجابيات الحركة التنظيمية والتشريعية في عهده[٤]، **وما ظهر لي** فهو: أن والاس محمد ألزم أتباعه بإقامة شعائر الإسلام كالصلاة والصيام وقراءة القرآن بعد أن لم تكن، وأدخل تحسينات أخرى على الجماعة كتغيير كلمة معبد إلى مسجد، واحتوى الشباب المسلم وسعى لإصلاحهم أخلاقياً ونحو ذلك، لكنه في جوانب الاعتقاد ما ازداد إلا عتواً ونفوراً وبعداً عن الحق، لذا ذكرت في حديثي عن عهده أنه عهد تصحيح ظاهري، **فمن أهم العقائد في ذلك العهد** :

١-**تطور مفهوم الألوهية:** اعتقد والاس كأبيه **أن الله عز وجل يحل في الأشخاص -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً** – وتوسع في من يحل فيهم الإله، فالإله عندهم يحل في الأسود والأبيض سواءً بسواء . وبوسع الإنسان أن يتحد بالإله بوسائل

---

[١] ولد سنة ١٩٣٣م في ولاية ميشيغان، تعلم اللغة العربية، واعتنق الإسلام الصحيح مستخفياً ثم أعلن إسلامه عام ١٩٦٧م بعد أدائه للحج والعمرة، وانشقاقه عن أبيه واختلافه معه، لكنه ما لبث أن عاد إلى الجماعة بعد ظروفٍ اقتصادية ونفسية وسياسية صعبة مرّ بها وقد اختلف مع والده في بعضٍ الأمور، لكنه شابهه في كثيرٍ منها بل زاد الشقة بينه وبين دين الحق والهدى، وقد ظل زعيماً للبلاليين حتى عام ١٩٨١م، في عام ١٩٨٥م وبعد اشتداد النزاع بين أئمة الحركة وقادتها أعلن والاس حل الجماعة وترك كل شعبة من شعبها تعمل بشكل منفرد، توفي سنة ٢٠٠٨م.(انظر : المرجع السابق،ص٤١، والموسوعة الميسرة ص٣٦١-٣٦٢).

[٢] انظر : الأقليات المسلمة في أمريكا والبحر الكاريبي، ص٥٧، والوجود الإسلامي ص٤١ وما بعدها.

[٣] راجع / د. فهد السنيدي في أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام، ص٨٢ وما بعدها، وموسوعة الفرق من موقع الدرر السنية .

[٤] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص٦٣١-٦٣٢.

معينة كذلك، بل ذهب إلى الزعم بأن الله – تعالى عما يقول - لم يخلق الخلق مباشرةً بل خلق كائناتٍ وسيطةٍ ثم تدخلت عوامل الطبيعة في إيجاد بقية الكائنات، مستدلين بقوله تعالى:" **والجان خلقناه**" أي أن الله تعالى كان دوره في بداية عملية الخلق ثم تدخلت عوامل الطبيعة في إتمامها بعد ذلك[1]. ومعلومٌ أن عقيدتا الاتحاد والحلول من العقائد الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان. وفيها افتراء على الله تعالى وانتقاصٌ له. فالله عزوجل عالٍ على خلقه، بائنٌ عنهم، مستوٍ على عرشه، لا يرتقون إليه ولا يحل فيهم. وأما نظرية الفيض فقد قالت بها الفلاسفة والأفلاطونية المحدثة وهي مردودة عليهم، **قال تعالى عن نفسه:" ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل**"[الأنعام، ١٠٣] **وقال:" وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق .."** [الأنعام، ٧٣] **وقال:" إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون** " [يس،٨٢] فالله عزوجل هو المتفرد بالخلق، وهو المَلِكُ ذو الأمر النافذ ماهو إلا أن يقول للشيء (كن) حتى يستوي الشيء كائناً، وليست الكاف والنون هي أدوات ووسائل الخلق كما ادعى هؤلاء . والقول بنظرية الفيض يتنافى مع العقل لأنه يقتضي صدور الخلق بدون إرادة ولا مشيئة من الخالق، فكيف يتصور العاقل صدور فعل الخلق بدون إرادة وعلمٍ من الخالق لما يريد أن يخلق ؟!! ولو صدقت لاستحال انتظام الكون وتناسقه، فسبحان الله العظيم.

٢ - **في النبوة:** تطور مفهوم النبوة عند والاس محمد حيث اعتقد في **النبوة** أنها غير ضرورية،وأن أتباعه أعلى وأسمى منزلةً من الأنبياء، فإن مهمة النبي هي الإنباء عن المستقبل أما اليوم فإن أتباعه بما اختصهم الإله به من علم ومعرفة لا يحتاجون إليه لأنهم يعرفون كل شيء[2]!! وهذا القول منبثقٌ من منهج الفلاسفة والعقلانيين الذين يرون أن الفيلسوف أعلى رتبة من النبي، حيث تفيض المعاني على عقل الفيلسوف فيضاً، بينما يحتاج النبي إلى الوحي كواسطة بينه وبن الله . ومعلوم كفر هذا القول، لما فيه من تكذيب لله ورسوله فإن الله تعالى ورسوله قد بينا أن النبوة اصطفاءٌ منه تعالى للنبي **قال تعالى:" الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس**" [الحج، ٧٥]. **وقال تعالى لموسى** عليه السلام**:" يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين**" [الأعراف،١٤٤]. **وَعن**

---

[1] أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام، ص٨٢.

[2] المرجع السابق،ص٨٣.

واثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ ﷺ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ[١]"وقد مرّ معنا أن آراء هذه الفرقة هي مزيج من الأفكار المنحرفة فلا غرابة أن يصدر عن أصحابها مثل هذه الأقوال السقيمة!!

ومضى والاس على ما مضى عليه أبوه من أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار إلا أنه خالفه بقوله أنه ابنه من نكاح لا من سفاح، وأنه صلب ومات ولن يعود من الموت، وزاد على ذلك تفسيراً باطنياً حيث يدعي أن عودته المقصودة لن تكون بشحمه ولحمه بل بظهور أمة الإسلام المرضية والمباركة عند الرب في الغرب[٢].

وقوله المكذوب بعدم رجوع عيسى عليه السلام بعد الموت متسقٌ مع عقيدة الجماعة في إنكار البعث الجسماني. كما يظهر التفسير الباطني للنصوص الشرعية واضحاً في تأويله لجسد عيسى بأمة الإسلام، ومرةً أخرى يجد القارئ نفسه أمام اضطراب في مصادر تلقي هذه الجماعة وما ينبني عليها من عقائد فاسدة .

٣- **في اليوم الأخر والغيبيات عامةً:** سار والاس على نهج أبيه في إنكار ما يتعلق باليوم الآخر والغيبيات وأوّل النصوص الدالة عليه تأويلاً باطنياً كاملاً .

ولا تزال حركة البلاليين إلى يومنا هذا في اعتناق المبادئ ذاتها، مع تغير اسمها وعودتها إلى اسمها السابق **(أمة الإسلام)** على يد لويس فراخان[٣] صهر والاس محمد، وقد سماها البعض بالفرخانية[٤]، وعلى الرغم من أنهم يرون أنها فرقة منفصلة باعتبار إعلان والاس محمد حل الجماعة كما ذكرت سابقاً إلا أنني وبالنظر إلى أسسها وأفكارها ومبادئها أرى أنها امتدادٌ لحركة (البلاليون) أو (أمة الإسلام) .

وسأشير فيما يلي إلى التطور الذي طرأ **على العقائد في عهد لويس فرخان**

---

[١] رواه مسلم، كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٦٠٠٢).
حديث (٦٠٧٧).

[٢] انظر: أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة، ص٨٥.

[٣] ولد لويس يوجين والكوت (فرخان) سنة ١٩٣٣م في نيويورك، وهو زعيم التنظيم السياسي والديني أمة الإسلام منذ عام ١٩٨١ م، اختلف مع والاس محمد واتهمه بالخروج عن تعاليم والده، سار في تعاليمه على نهج إليجا محمد تماماً ومازال يرأس الحركة حتى يومنا هذا . (انظر : مجلة النداء الأخير، ومقاطع متفرقة على الشبكة العنكبوتية، وغيرها).

[٤] انظر : المرجع السابق، ص٩٢ وما بعدها .

الذي مازال يرأس الجماعة حتى كتابة هذه السطور، وما أعرضتَ عن ذكره فهو كما كان على سابق عهده:

١ - ألّه إليجا محمد تأليهاً صريحاً واقتبس من عقيدة النصارى في قولهم أن عيسى عليه السلام هو الرب – وهو منهم براء - فقال: إليجا هو عيسى ومن ثم فهو الرب !! وأنه رفعه الإله القدير وهو حي يرزق عنده بجانبه، وقد وكّل إليه تصريف شؤون الكون، وأنه يوشك أن يعود في آخر الزمان[١] . وكما نرى فإن هذه العقيدة هي عقيدة مضطربةٌ وهي مزيجٌ من عقيدة النصارى السقيمة التي تقول بأن عيسى هو إلى جانب الآب في السماء لكنها تدعي صلبه وموته، ولمحة من عقيدة المسلمين في نبي الله الكريم عيسى عليه السلام حيث نؤمن أنه رُفع حياً وسينزل في آخر الزمان . وقد خالف لويس فراخان أستاذه إليجا محمد حيث أن إليجا محمد –كما قدمت – ينكر المعاد الجسماني فلا يؤمن ببقاء الأجساد أو بعثها بعد الموت !! وما كان ليبلغ ذلك الزعم لولا تبنيه كأسلافه للمنهج الباطني الذي فسر النصوص على ضوئه تفسيراً يتوافق مع هواه، فلم تسلم عقيدته في ذلك من التناقض حتى مع أصول جماعته نفسها .

٢ - رغم إيمانه **بنبوة إليجا محمد** كسابقه إلا أنه يعتبره في ذات الوقت المهدي المنتظر عند المسلمين[٢]. ويقول عن نفسه أنه الحواري بطرس[٣] !! وهذا يؤكد ما أشرتُ إليه من أن هذه الجماعة تبني أفكارها على خليطٍ من المذاهب والأفكار المتناقضة إما جهلاً من زعمائها بمفاهيم الإسلام[٤]، وإما عمداً منهم لأغراض سياسيةٍ تهدف إلى تشويهه.

أخيراً بقي أن أذكر أن هذه الفرقة بدأت في مدينة ديترويت من ولاية ميشيغان -كما قدمت- ومركزها اليوم في ولاية تشيكاغو، وتنتشر في ولايات متعددة منها: لوس أنجلوس، ونيويورك .

---

[١] انظر: الموسوعة الميسرة، ص٣٦٧، وأشهر الفرق الأمريكية المعاصرة، ص٩٢.

[٢] مقال عادل سليم السابق ذكره.

[٣] انظر: أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة،ص٩٣.

[٤] سمعت مقطعاً من محاضرة لد. أحمد توتونجي في ثلاثية السديري على اليوتيوب يذكر فيها أن إليجا محمد يعرف حقيقة الإسلام، لكنه يعتقد أن أتباعه ليسوا مؤهلين حالياً لتقبل تعاليمه !! وهذا كذب منه ومكر، إذ ما جاء في معتقدات هذه الفرقة من أخلاطٍ باطنية هو أعسر بكثير من تعاليم الإسلام وعقائده الميسرة الموافقة للفطرة والعقل السوي.

ختاماً: أسال الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض معتقدات هذه الفرقة والرد المختصر عليها . وهي فرقةٌ باطنية باطلة كما -ذكرت –، نشأت كحركةٍ سياسية تطالب بحقوق السود المظلومين في أمريكا، اعتمدت على نصوص التوراة والإنجيل وتعاليمهما، ولكنها استخدمت اسم الإسلام كستارٍ يضمن لها ولاء الأتباع الذين يحنون إلى ماضيهم وماضي آبائهم وأجدادهم الأفارقة المسلمين من جهة، ويضمن لها الرواج والقبول في المجتمع المسلم الذي قوامه يربو على المليار نسمة في أنحاء العالم من جهة أخرى . وثمة عاملٍ قويٍ من وجهة نظري كان خلف تسترها ذاك، وهو ضعف دور الدعاة من المسلمين خاصةً، وضعف دور آحاد المسلمين عامةً في نشر الصورة الصحيحة للإسلام .مما أتاح لمثل هؤلاء الفرصة في الكذب عليه وتشويه عقائده ومفاهيمه .

وبقي أن أشير – من خلال قراءاتي حول هذ الفرقة - إلى أن العقلاء من الزنوج الأمريكان وغيرهم اعترف بضلال هذه الفرقة ومجانبتها للصواب، وأعرض عنها الكثير ممن سمع بها، بل وخرج منها الكثير إما مرتدين إلى النصرانية أوغيرها وهم قلة، وإما معتنقين للإسلام الصحيح وهم الكثرة ولله الحمد.

أسال الله تعالى أن يهدي ضالهم، ويثبت مؤمنهم، ويردّ المتخبط من عباده إليه رداً جميلاً .. هذه خلاصة بحثي فما كان منه صواباً فمن الله، وما كان منه خطأً فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قائمة المراجع

- أشهر الفرق الأمريكية المنتسبة للإسلام" ــ فهد السنيدي، رسالة علمية.
- المسلمون الزنوج في أمريكا، تأليف دكتور ج. أريك لنكولن ترجمة عمر الديراوي ــ دار العلم للملايين طــ١ بيروت ــ ١٩٦٤
- : الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، عبد الله أحمد الداري، مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط١، جدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المسلمون في أمريكا، إيفون يزبك حداد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١،القاهرة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة: د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥،الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤١٣ه.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق وتعليق: د.عبد المحسن التركي،وأ. شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، ط٤، بيروت –لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- خديعة التطور، هارون يحيى، ترجمة سليمان بابيارا، مراجعة د، أحمد ممتاز سلطان، وأورخان محمد علي، بدون.
- أصل الأجناس البشرية بين العلم والقرآن لكريم، د.عبد العليم خضر، تهامة للنشر والتوزيع، ط١، جدة – الملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، ط١، القاهرة.
- الأقليات المسلمة في أمريكا والبحر الكاريبي.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، بيروت – لبنان، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بدون.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني ط/٢،بيروت- المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.